الحَمدُ للَّهِ، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ علَى الأنبِياءِ وَالمُرسلينَ، وعلَى سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، أَفضَل الصَّلَاةِ والتَّسليمِ.
- فَضِيلَةَ الإِمَامِ الأَكبَرِ الدُّكتُور/ أَحمَد الطَّيِّبِ- شَيخ الأَزهَرِ الشَّرِيف.
- أَصحابَ الفضيلةِ والنِّيَافةِ.
- الحضورُ الكِرَامُ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يَطِيبُ لِي تَقدِيمَ الشُّكرِ وَالتَّقدِيرِ لفَضيلَةِ الإِمَامِ الأكبرِ الشَّيخِ الدُّكتورِ/ أَحمد الطَّيِّبِ، علَى إقامَةِ هذَا المؤتَمَرِ العالَمِيِّ لِنُصرةِ القُدسِ، بِالتَّعَاوُنِ معَ مجلِسِ حُكماءِ المُسلمينَ ضِمنَ سِلسلَةِ مَوَاقِفِهِ المُشَرِّفَةِ وَالحَكِيمَةِ؛ وَنَتَطَلَّعُ من خلالِ هذَا اللِّقاءِ أن يَخرُجَ بعددٍ من المُبادَرَاتِ العَمَلِيَّةِ المُهمَّةِ؛ لِمُواجَهَةِ خُطُورَةِ التَّحدِّيَّاتِ الَّتِي تَتَعرَّضُ لهَا هذِهِ المَدِينةُ المقدَّسةُ بِشَكلٍ خاصٍّ، وَالتَّأكيدِ علَى حقِّ شَعبِهَا الفِلسطينِيِّ فِي إقامةِ دَولتِهِ المُستقِلَّةِ وَعاصمتُهَا القُدسُ الشَّريفُ، بِنَاءً علَى القَرَارَاتِ الدَّولِيَّةِ، وَالمُحافظةِ علَى المُقدَّساتِ الدِّينيَّةِ، وَتَرسِيخِ التَّعَايُشِ وَالوِئَامِ الَّذِي مَارَسه شعبُهَا منذُ مِئَاتِ السِّنينِ.
الحُضُورُ الكِرَامُ:
لقَد شَكَّلَت قضيَّةُ القُدسِ - وَمَا زَالَت- مِحوَرَ القضيَّةِ الفِلسطينيَّةِ، وَجَوهَرَ الوَعيِ العَربيِّ وَالإِسلاميِّ، وَكانَت دَومًا مَحطَّ التِقاءِ المَشَاعرِ الدِّينيَّةِ، خُصُوصًا الإِسلاميَّةُ وَالمسيحيَّةُ؛ كمَا كانَت فِي صَدرِ أَولَوِيَّاتِ وَاهتمامَاتِ الدُّوَلِ العربيَّةِ والإِسلاميَّةِ، وفِي طَلِيعَتِهَا المَملكةُ العربيَّةُ السعُوديَّةُ، الَّتِي حَرصَت علَى الالتِزَامِ بِالدِّفَاعِ عنِ القضيَّةِ الفِلسطينِيَّةِ والقُدسِ وَدَعمِهَا دَينيًّا وَسياسيًّا وَاقتصَادِيًّا وثقافيًّا.
وَحَرَصَ العربُ والمسلمُونَ علَى مَرِّ العُصورِ علَى الاهتِمامِ بالقُدسِ؛ عَرُوسِ المَدَائِنِ، وَمَنبَعِ الرِّسالاتِ السَّماويَّةِ علَى مَدَارِ التَّاريخِ.
الحُضُورُ الكِرَامُ:
فِي القَرنِ السَّابعِ عشرَ المِيلادِيِّ رَصَدَ الرَّحَّالَةُ (أوليَا جلبِي)- وَتَحدِيدًا عامَ ١٦٧٠م- بَيانًا لِلحركةِ العِلميَّةِ وَالثَّقافيَّةِ تُمثِّلُ فِي تَوَافُرِ: (٢٤٠) مسجدٍ، و(١٧) دَارًا للحَدِيثِ، و(١٠) دُورٍ لتعليمِ القرآنِ، و(٤٠) مَدرسةً، و(١٨) سبيلًا للماءِ، و(٧٠) رباطًا للطُّرُقِ الإِسلاميَّةِ.. وقد أفرَزَت هذِهِ المنارَاتُ

الحَضارِيَّةُ تَجرِبةً فريدةً فِي التَّعَايُشِ للعَالَمِ أَجمع بانفِتَاحِهَا علَى جميعِ أَتبَاعِ الأديانِ والثَّقافَاتِ والحَضَاراتِ الأُخرَى، دُونَ التِفاتٍ لِأَعرَاقٍ، أو أجنَاسٍ أو ألوَانٍ، حيثُ كانَ مِعيارُهَا الوَحيدُ العِلمَ دونَ سوَاهُ، فَتَجَاوَرَتِ الَجَوامِعُ جَنبًا إِلَى جَنبٍ معَ الكَنائِسِ وَالكُنسِ اليهودِيَّةِ، لِأوَّلِ مرَّةٍ فِي تارِيخِهَا الطَّوِيلِ فِي جوٍّ من الاحترَامِ وَالتَّعَايُشِ بينَ جميعِ مُكوِّناتِ المُجتمَعِ للعَيشِ بأَمنٍ وَسَلامٍ.
وخلالَ الحُكمِ الإسلامِيِّ كانتِ القُدسُ الشَّرِيفَةُ محطَّةً مهمَّةً فِي تَرسِيخِ التَّنوُّعِ، وَتجسِيدِهِ فِي أَبهَى صُوَرِهِ؛ وَفتَحَت ذراعيهَا لكُلِّ الأجناسِ وأَتباعِ الأَديانِ وَالثَّقافَاتِ والحضَاراتِ والطَّوائِفِ؛ فَعاشَ فيهَا المسلمُونَ بمذاهِبِهِم الفقهيَّةِ المُتنوِّعةِ بجَانِبِ الأَرمَنِ والسُّريَانِ والأقبَاطِ والكَاثُوليكِ وَالأرثُوذُكسِ والبُروتستَانتِ واليهودِ والهُنودِ والأَكرادِ وَالرُّومِ، وَمُؤكِدةً فِي الوَقتِ نَفسِهِ، أنَّ قِيَمَ التَّعايُشِ والحُوارِ تُشَكِّلُ معًا إِنسانيَّةً واحدةً، وأنَّ التَّسامُحَ هوَ السَّبيلُ الوحيدُ للعَيشِ فِي عَالمٍ مِن التَّنَوُّعِ والتَّعَدُّدِيَّةِ.
ومَا أحوَجَنَا اليومَ -أكثَرَ من أيِّ وقتٍ مضَى- إِلَى تأثيرَاتِ الأديانِ السَّماويَّةِ الثَّلاثةِ، وقُوَّتِهَا الكافِيةِ من أجلِ هندسَةِ مُستَقبَلِ هذَا العَالَمِ علَى أساسِ الثَّراءِ الدِّينيِّ والأخلَاقِيِّ، وَالمُساهمَةِ بشَكلٍ أكبَرَ من خِلَالِ تَعَاوُنِ أَتباعِهَا وَتَفَاهُمِهِم لِنَشرِ السَّلامِ، وَمُواجَهَةِ التَّطرُّفِ الأيديولُوجِيِّ العَدَائِيِّ للأفرَادِ جَنبًا إِلَى جنبِ التَّوجُّهاتِ الاستعمَارِيَّةِ للمؤسَّساتِ والدُّوَلِ، سِيَّمَا أنَّ لدَى جميعِهَا الفُرَصَ السَّانِحةَ والحُظوظَ المُتساوِيَةَ فِي مساحَاتِ الاتِّفاقِ والتَّوافُقِ، كمَا نَلمَسُ أكثرَ بكثيرٍ من حَجمِ الاختِلافِ الَّتِي تَضَعُنَا جميعًا علَى أوَّلِ طرائقِ التَّسامُحِ النَّابِعِ من (المعرِفةِ) وَ(التَّفَهُّمِ) لمَوقِفِ الآخرِ المَعرِفِيِّ والثَّقافيِّ والفكرِيِّ، الَّذِي يُعبِّرُ عنهُ كتابُهُ المُقدَّسُ؛ من أجلِ عالَمٍ أكثرَ أَمنًا وسلامًا وعدلاً؛ ولهذَا لن يكونَ هناكَ سلامٌ مُستقبَلِيٌّ أمامَ الأيديولوجِيَّاتِ المُتَطرِّفةِ، مَا لم يكن هناكَ سلامٌ ووِئَامٌ بينَ الأديَانِ.. ولن يكونَ هناكَ وِئَامٌ وسَلامٌ بينَ هذهِ الأديانِ دُونَمَا حوارٍ حقيقِيٍّ بينَ أتبَاعِهَا.
الحُضُورُ الكِرَامُ:
إنَّ الحديثَ عن استعادةِ الوَعيِ بقضيَّةِ القدسِ فِي هذِهِ اللَّحظةِ التَّاريخيَّةِ الفارِقةِ الَّتِي تتعرَّضُ فيهَا لأَشرسِ عمليَّةِ تَزييفٍ لتُراثِهَا الثَّقافِيِّ والإنسانيِّ، وَمَسخِ هُويَّتِهَا الَّتِي تَشَكَّلت علَى مَدَارِ القُرونِ الماضيَةِ القائِمَةِ علَى التَّنوُّعِ وَالتَّعدُّدِيَّةِ، إنَّمَا يَعنِي الحديثَ عن جُذورِنَا الضَّارِبَةِ فِي أعماقِ التَّاريخِ الَّتِي استَعصَت علَى كلِّ أشكالِ الِاجتِثَاثِ وَالاستِئصَالِ، وَوَاصَلَت؛ لِتُمِدَّنَا جميعًا

بالعِزَّةِ، باعِثةً علَى الأمَلِ فِي الأجيَالِ المُقبِلَةِ، كمَا يَعنِي التَّأكيدَ علَى أنَّ تاريخَ هذِهِ المدينةِ المقدَّسةِ وتُرَاثَهَا وفقًا لمَا أقرَّتهُ قَرارَاتُ المُنظَّماتِ الدَّوليَّةِ سواءً كانت: الجمعيَّةَ العامَّةَ للأُممِ المُتَّحدَةِ، أم مجلسَ الأمنِ، أم مُنظَّمةَ الأممِ المتَّحدةِ للتَّربيةِ والعُلُومِ والثَّقافَةِ (يُونِيسكُو)، أم مُنظَّمةَ التَّعاوُنِ الإسلامِيِّ، أم جامعةَ الدُّولِ العربيَّةِ؛ وأنَّ أيَّةَ مُحاولةٍ للإخلالِ بِطُرُزِهَا المِعمَاريَّةِ؛ وَإنكارِ وَإخفَاءِ وَطمسِ أيٍّ من التَّقاليدِ المَقدِسيَّةِ التَّابعةِ لأديَانِهَا كافَّةً؛ تُعرِّضُ مواقعَهَا للخَطرِ؛ مَا يَتَعارَضُ معَ الأسبابِ الَّتِي دَفَعَت إلَى إدرَاجِهِ فِي قائِمَةِ التُّرَاثِ العَالمِيِّ.

وأستأذِنُكُم - أيُّها الكِرامُ- فِي تركِيزِ مُداخلَتِي بِناءً علَى خِبرتِي المتواضِعَةِ فِي خِدمةِ الحوارِ عُمُومًا، والحوارِ بينَ أتبَاعِ الأديانِ والثَّقافَاتِ بصفَةٍ خاصَّةٍ، سيَّمَا وأنَّ مجالَ حديثِنَا فِي هذِهِ الجلسةِ عن استعادةِ الوعيِ بمَجَالاتِهِ المُتنوعةِ؛ دينيًّا وسياسيًّا وتَربويًّا وثقافيًّا، والمُؤكَّدُ لنَا جميعًا أنَّ الوعيَ الدِّينيَّ كانَ حاضِرًا حولَ القُدسِ ومكانَتِهَا فِي نفُوسِ المسلمِينَ والمسيحيِّينَ منذُ احتلالِهَا، بحيثُ أصبحَ هذَا الوعيُ فِي مُقدِّمةِ الخِطابَاتِ الدِّينيَّةِ الإسلاميَّةِ والمسيحيَّةِ، وتَمَّ التَّعبيرُ عنهُ بكلِّ الأدَواتِ المُتوفِّرَةِ وفِي مختلَفِ المَنابِرِ، وقد تناوَلَتهُ القياداتُ الدِّينيَّةُ المُشارِكَةُ فِي هذَا المؤتَمَرِ بمَا يُعَبِّرُ عن المَكَانةِ العظيمةِ للقُدسِ وَمُقَدَّساتِهَا.

كمَا أنَّ استعادةَ الوعيِ السِّياسيِّ عُبِّرَ عنهُ بمَا اتَّخذتهُ المنظَّماتُ الدَّوليَّةُ من قَرارَاتٍ دَوليَّةٍ بَقِيَت بكلِّ أسَفٍ حبِيسةَ الأدرَاجِ، ولم تُحرِّك ساكِنًا من هذِهِ المَأسَاةِ العَالَميَّةِ الَّتِي غابت عنهَا قِيَمُ العدلِ، وَنُصرَةُ المظلومِ، ورَفعُ الظُّلمِ عن أهلِنَا فِي فِلسطينَ، وبمَا أنَّنَا تحدَّثنَا فِي هذَا المِحورِ، وَتحدَّثنَا عن استعَادةِ الوعيِ تَربويًّا وثقافيًا؛ فإنَّنِي آمَلُ أن تتَّسِعَ صدورُكُم لتقدِيمِ مَسارٍ رُبَّمَا يُساهِمُ فِي تَفكِيكِ هذِهِ الوَضعِيَّةِ الظَّالِمةِ لِمِا حَصَلَ سابِقًا ويحصُلُ حاليًا بحقِّ القدسِ وأهلِهَا.

يَرتبطُ هذَا المَسارُ بخِبرَتِي فِي مجالِ الحِوَارِ بينَ أتباعِ الأديانِ والثَّقافَاتِ، قد يكونُ من المُناسِبِ أن يتِمَّ تَبَنِّي برامِجَ عمليَّةٍ وواقِعيَّةٍ لمُواجَهةِ هذَا الظُّلمِ الَّذِي لَحِقَ بالمسلمِينَ وَالمسيحِيِّينَ وَمُناصِرِي السَّلامِ والعدلِ فِي هذِهِ المدينَةِ المقدَّسةِ، كمَا سمعنَا يومَ أمسِ من المُتحدِّثِينَ مسلمينَ ومسيحيِّينَ وغيرِهِم ممَّن يُؤيِّدُونَ الحُقُوقَ الفِلسطينِيَّةَ.

وَاقتِرَاحِي -أيُّهَا الكِرَامُ- يتركَّزُ علَى مُخاطَبَةِ الغَربِ بِقِيَمِهِ الَّتِي يتبنَّاهَا، وتتبنَّاهُا المؤسَّسَاتُ الدَّوليَّةُ وقوانينُ الغَربِ، وَالَّتِي -للأسَفِ- لم تُطَبَّق علَى هذهِ المدينَةِ المُقدَّسةِ، فنحنُ نُؤمِنُ وَنعلمُ أنَّ التَّسامُحَ وَالتَّعايُشَ والتَّفاهُمَ والحوارَ قِيَمٌ أَخلاقيَّةٌ حثَّت عليهَا الدِّياناتُ السَّماويَّةُ، وَأصبَحَت جُزءًا من المَنظُومَةِ القَانُونِيَّةِ للغَربِ، وأسَاسًا راسِخًا فِي تَعاليمِنَا الدِّينيَّةِ.

ومن واقعِ التَّجربةِ والخبرةِ فِي هذَا المجَالِ؛ فإنَ بناءَ الجُسورِ وتقريبَ المسافَاتِ بينَ المُسلمِينَ والمَسيحيِّينَ وأنصارِ السَّلامِ من اليهودِ فِي الغَربِ مَجالٌ واسعٌ، وَباستِطاعتِنَا تَفعِيلُهُ بشكلٍ واسعٍ بحيثُ تُطلَقُ ورشٌ عالميَّةٌ؛ لبِناءِ الجُسُورِ بينَ هذهِ المُكوِّناتِ، بحيثُ تُصبِحُ هيَ أساسَ خِطابِنَا العالمِيِّ المُوَجَّهِ للشَّرقِ والغربِ، وَتُصبِحُ أساسًا تربويًّا وتعلِيميًّا فِي كلِّ المَجالاتِ الدِّينيَّةِ والتَّعليميَّةِ، وَتُساهِمُ فِي سُرعةِ إزالَةِ الشُّكُوكِ عندَ العامَّةِ من البَشَرِ فِي جِدِّيَّةِ رَغبَتِنَا جَمِيعًا فِي تَعزيزِ المُشتَرَكَاتِ الإنسانيَّةِ وتَرسِيخِ المُوَاطَنَةِ المُشتَرَكَةِ، وبِنَاءِ جُسورٍ مِن التَّفاهُمِ والتَّعاوُنِ لكَسبِ الرَّأيِ العامِّ ومُكافَحةِ التَّصوُّرَاتِ الذِّهنِيَّةِ الخَاطِئَةِ، وَتأسيسِ قوَّةٍ عالميَّةٍ ضَاغطَةٍ علَى صانِعِي القَرارِ السَّياسِيِّ الغربِيِّ؛ لمُواجهةِ الظُّلمِ الَّذِي لَحِقَ بالقُدسِ وأهلِهَا، وهذَا أمرٌ فِي غايةِ الأهميَّةِ لتأسِيسِ تَحَالُفَاتٍ للأَخيَارِ فِي العَالَمِ لِمُناصَرةِ السَّلامِ والتَّعايُشِ.

إنَّ مجالاتِ الحوارِ والتَّعايُشِ والوِئَامِ لهَا قوَّةٌ معنويَّةٌ هائِلةٌ فِي تَغيِيرِ تَصوُّرَاتِ البَشَرِ عن بعضِهِم البعضِ، وهيَ أسلحةٌ مشروعةٌ وَنَقِيَّةٌ فِي مُواجهةِ الظُّلمِ والعُدوانِ، وتكاليفُهَا أقلُّ بكثيرٍ من المُواجهاتِ العَنِيفةِ والعسكريَّةِ، وقد اكتَشفتُ من خلالِ برامِجِ الحوارِ بينَ أتباعِ الأديانِ والثَّقافَاتِ أنَّ هذَا الطَّريقَ لهُ تأثِيرٌ سِحريٌّ فِي تَغييرِ التَّصوُّراتِ الخاطِئةِ، كمَا يُوجَدُ لهُ أسَاسَاتٌ نظريَّةٌ، ولهُ وجودٌ راسِخٌ فِي مُعتقَدَاتِنَا، ولكِنَّهُ يَحتاجُ إلَى مُمَارساتٍ عَمَلِيَّةٍ وأفعَالٍ تُقدِّمُ أمثلَةً واضحَةً وجَليَّةً.

وَلِهذَا التَّعايُشِ مُستَنَدٌ دِينيٌّ وَتاريخِيٌّ عميقٌ؛ لِذَا يجبُ علينَا الإسراعُ فِي بِناءِ علاقاتٍ عمَليَّةٍ بينَ مُكوِّناتِ مُجتمَعَاتِنَا من كافَّةِ الأديانِ والمَذَاهِبِ تحتَ مِظلَّةِ المُواطَنَةِ المُشتَرَكَةِ، وقطعُ الطَّريقِ علَى مُسَوِّقِي التَّصوُّرَاتِ الخَاطِئَةِ، وَالمُشكِّكِينَ فِي رَغبتِنَا للسَّلامِ وَالتَّعَايُشِ، وَنُقدِّمُ ذلكَ فِي كلِّ المحافِلِ الدَّوليَّةِ، مَشفُوعًا بتفعيلِ العلاقاتِ الإسلاميَّةِ المسيحيَّةِ علَى المستوَى العالمِيِّ بحيثُ تُكَوِّنُ قوَّةً أخلاقيَّةً عالميَّةً ستُسَاهِمُ فِي إجبَارِ الرَّأيِ العامِّ الدَّوليِّ علَى

مُنَاصَرَةِ قَضِيَّتِنَا العَادِلَةِ، ومن المؤكَّدِ أنَّهَا سَتَكُونُ قوَّةً ضاغطةً كُبرَى علَى صانِعِي القَرارَاتِ بحيثُ تُوَاجِهُ الظالمينَ وتُحاصِرُهُم بِقِيَمِهِم الَّتِي يُعلنُونَها وَلَا يطبِّقُونَهَا علَى قضيَّتِنَا.

وَمِن هذَا المُنطلَقِ فإنَّنِي أَدعُو المؤسَّساتِ الإسلاميَّةَ والمسيحيَّةَ الرَّائدةَ - وعَلَى رأسِهَا الأزهرُ الشَّريفُ- إلَى أن تُبادِرَ إلَى عَقدِ شَرَاكَاتٍ عمَليَّةٍ مَنهجِيَّةٍ لبِناءِ الثِّقَةِ بينَ المُسلمِينَ والمَسيحيِّينَ فِي كَافَّةِ الجوانبِ، واحتِضانِ المؤسَّساتِ اليهوديَّةِ المُعتَدِلَةِ فِي الغَربِ، وبِناءِ تَفَاهُماتٍ عالمِيَّةٍ وبَرامجَ مُشتركَةٍ تُؤدِّي -بمشيئَةِ اللهِ - إلَى مُسانَدَةِ الجُهودِ السِّياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ المُوَجَّهَةِ لمُكافحَةِ الظُّلمِ والعُدوانِ فِيمَا يخُصُّ القضيَّةَ الفلسطينِيَّةَ عُمُومًا وقضيَّةَ القُدسِ بشكلٍ خاصٍّ، ويجبُ أن نَخرُجَ من دائرةِ النِّقاشَاتِ النَّظريَّةِ إلَى هذَا المشرُوعِ الَّذِي أَرَاهُ وَاعدًا، وَيُمكِنُ أن يُحقِّقَ نَتائجَ مُذهِلَةً.

وأَستأذِنُكُم فِي تَقدِيمِ بَعضِ الرُّؤَى وَالتَّوصِيَّاتِ فِي هَذَا الخُصُوصِ:

١- استلهامُ النَّموذجِ المَقدِسِيِّ فِي التَّعايُشِ والحوارِ معَ الآخرِ؛ كحَافزٍ ومُشجِّعٍ علَى النَّهضةِ الفكريَّةِ الَّتِي نَتَجَت عن التَّعايُشِ بينَ أتبَاعِ الأديانِ والثَّقافاتِ والحضارَاتِ المتنوِّعَةِ؛ وإعلاءِ القِيَمِ الَّتِي تُعلِي من القَوَاسِمِ الإنسانيَّةِ المُشترَكةِ، وتُقلِّصُ من مساحاتِ الخِلافِ؛ فقد قدَّمَت مؤسّساتُ القدسِ التَّربويَّةُ والثَّقافيَّةُ والحضاريَّةُ علَى مَدارِ القُرونِ نموذجًا فريدًا فِي التَّاريخِ الإنسانِيِّ للتَّعايُشِ والتَّنوُّعِ بينَ مُكوّناتِ مجتمعِهَا، بمَا يَعكِسُ نَسِيجَهَا الوطنِيَّ الواحدَ؛ وكانَ لهُ أثرُهُ المَلمُوسُ علَى العَطاءِ الحضَاريِّ والثقافيِّ فِي هذِهِ الأراضِي المُقدَّسةِ.

٢- استدعَاءُ نموذجِ القُدسِ الشَّريفِ فِي التَّسامُحِ والحوارِ والتَّعايُشِ إنَّمَا هوَ اِستحضارٌ للعناصِرِ الإيجابِيَّةِ فِي هذِهِ التَّجربةِ؛ للاستفادَةِ من دروسِهَا، وإعَادةِ توظِيفِهَا فِي عصرِنَا الرَّاهنِ؛ تَجسيدًا للتَّعاليمِ الدِّينيَّةِ الَّتِي دعَت إلَى التَّعايُشِ والتَّعارُفِ بينَ الشُّعوبِ وإعمَالِ مبادئِ العدلِ والقسطِ والإنصافِ، وفِي الوقتِ نفسِهِ، يُشَكِّلُ ذلكَ ردًّا عمليًّا علَى القِراءَاتِ المُشَوِّهَةِ للإسلامِ من المُتَطَرِّفِينَ، أو القراءَاتِ المُتَحامِلَةِ من لدُن دُعاةِ الصِّراعِ فِي الغربِ؛ وَتقديمُ صورةٍ أخُرَى مُغايرةٍ عنَّا مُستنبطَةٍ من التَّاريخِ، وليست مُختَلَقَةً من وحيِ الخيالِ، اِرتكانًا لوثيقَةِ المدينةِ، الَّتِي عكَسَت صُورةً واقِعِيّةً وَحَيّةً من صُوَرِ التَّعايُشِ فِي التَّجربَةِ الإسلاميَّةِ الأولَى، وأسَّست لِقِيَمِ العَيشِ المُشترَكِ والاحترَامِ والتَّواصُلِ معَ الآخرينَ.

٣- تَعزيزُ روحِ السَّماحةِ بينَ المسلمينَ والمسيحيينَ فِي القدسِ والمحافظةُ عليهَا - فِي هذَا العصرِ الَّتِي تَتَنَامَى - وَاقعٌ سياسيٌّ مَعَقَّدٌ، رغمَ التَّضييقِ الَّذِي يُمارسُهُ الاحتلالُ، إلَّا أنَّ أتباعَ الدِّيانَتَينِ لم يتصارَعُوا؛ وَقدَّمُوا مِثَالًا رَاقيًا للتَّعايُشِ والتَّسامُحِ والتَّعاضُدِ، ونجحُوا فِي تعزيزِ قِيَمِ التَّفاهُمِ والشَّرَاكَةِ، وإبرازِ هذِهِ العلاقةِ الوثيقةِ من خلالِ تسليطِ الضَّوءِ عليهَا فِي وسائلِ الإعلامِ المَحلِّيَّةِ والعربيَّةِ والإسلاميَّةِ، ونشرِ التَّوعيةِ بقضيَّةِ التَّعايُشِ السِّلميِّ فِي القدسِ فِي المَناهجِ التَّعليميَّةِ فِي الدُّوَلِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ؛ لاستنسَاخِ هذِهِ التَّجربةِ الفَريدَةِ فِي المُجتمعاتِ الأُخرَى، الَّتِي تَجمَعُ بينَ أسوارِهَا دِياناتٍ مُتعدِّدةً؛ لإبرازِ سَماحةِ الأديانِ.

٤- السَّعيُ الحثِيثُ؛ لتنفيذِ توصِّيَاتِ اتِّحادِ الجَامعاتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ، بتخصِيصِ مُقرَّراتٍ تحملُ اسمَ: (تاريخِ القُدسِ)؛ كَمُتَطَلَّبٍ عامٍّ فِي الجَامعاتِ الإسلامِيَّةِ والعربيَّةِ لتعريفِ الأجيالِ تجربةَ هذِهِ المدينةِ الفريدةِ فِي التَّعايُشِ والتَّسامُحِ بينَ أتباعِ الأديانِ والثَّقافاتِ، ومَا ترتَّبَ علَى ذلكَ من أمنٍ وأمانٍ وسلامٍ ورخاءٍ إبَّانَ الحُكمِ الإسلاميِّ، فَضلاً عن التَّأكيدِ علَى عُروبَتِهَا وإسلامِيَّتِهَا.

٥- تَأسيسُ جَمعِيَّاتٍ متخصِّصَةٍ وَنَوعِيَّةٍ دوليَّةٍ؛ لحمايةِ التُّراثِ الثَّقافيِّ والإنسانيِّ؛ وتَفعِيلِ تَوصيَّاتِ مُنظَّمةِ (يُونيسكُو)، الَّتِي نَصَّت علَى اِعتبارِ الإرثِ الثَّقافِيِّ فِي القُدسِ إرثًا إنسانيًّا مُهدَّدًا بالخَطَرِ، تَجِبُ المحافظةُ عليهِ.

٦- دَعوةُ المؤسَّساتِ العلميَّةِ والتَّربويَّةِ والتعليميَّةِ، ووزاراتِ الأوقافِ، ودُورِ الإفتاءِ فِي البُلدانِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ كافةً إلَى الاهتمامِ بقضيَّةِ القُدسِ وفِلسطينَ فِي المُقرَّراتِ الدِّراسيَّةِ، وخُطَبِ الجُمعةِ، والبَرامجِ الثَّقافيَّةِ والإعلاميَّةِ؛ بِهَدفِ استعادةِ الوعيِ بهذِهِ القضيَّةِ المُهمَّةِ والمَصِيريَّةِ.

٧- المُحافظةُ علَى هُويَّةِ المؤسَّساتِ التَّربويَّةِ والتَّعليميَّةِ فِي القُدسِ الشَّريفِ، واستمرارُ دعمِهَا، بوصفِهَا جُزءًا لا يتجَزَّأُ من تُراثِنا الحضاريِّ، وتَسليطُ الأضواءِ علَى مَا تَتَعَرَّضُ لهُ من تهديدٍ وأَخطَارٍ من قِبَلِ المُحتَلِّ، وإبرازُهَا فِي المَحافِلِ الدَّوليَّةِ ووسائلِ الإعلامِ المُختلِفَةِ.

٨- العملُ علَى دعمِ العلماءِ والمثقفينَ المَقدِسِيِّينَ والمؤسَّساتِ التَّربويَّةِ، والتَّعليميَّةِ والثَّقافيَّةِ والعلميَّةِ؛ مَعنويًّا وماديًّا جنبًا إلَى جنبٍ معَ تَوأمَتِهَا بنظِيراتِهَا العربيَّةِ والمسلمةِ؛ لتعزيزِ صُمُودِهَا.

٩- تَوجيهُ طَلَبَةِ الدِّراساتِ العُليا والبَاحثينَ، وتَكليفُهُم عِلميًّا نحوَ المَزيدِ من الدِّراساتِ حولَ الدِّراساتِ المُتَخصِّصةِ فِي بيتِ المَقدِسِ والتُّرَاثِ الثَّقافيِّ المَقدِسِيِّ؛ سِيَّمَا تجربةُ المؤسَّساتِ الوَقفِيَّةِ فيهَا، ومَا قامت بهِ من دَورٍ فِي تحقِيقِ ثقافةِ التَّعايُشِ والسَّلامِ والمحبَّةِ بينَ البــشرِ علَى اختلافِ أديانِهِم وأجناسِهِم ومُعتَقَدَاتِهِم، وَمَشَارِبِهِم.
١٠- بَثُّ الوَعيِ بينَ الأثرِيَاءِ؛ للمُبادرَةِ فِي تعزيزِ صُمودِ أبناءِ القُدسِ، بِدَعمِ مؤسَّساتِهَا التَّعليمِيَّةِ والتَّربويَّةِ والثَّقافيَّةِ؛ حمايةً وصِيانةً لجميعِ الأماكنِ المُقدَّسةِ، والمُساهمةِ فِي إحياءِ سُنَّةِ الوَقفِ، وغيرِها من الأوقافِ الَّتِي تَعطَّلَت عن تأدِيَةِ أَدوارِهَا؛ بسببِ الإهمالِ أو قِلَّةِ المَوَارِدِ.
١١- إحياءُ أسماءِ الصُّـروحِ التَّربويَّةِ والتَّعليميَّةِ والثَّقافيَّةِ من خلالِ إطلاقِ مُسَمَّيَاتِهَا علَى أَجنِحَةِ المَكتباتِ المَدرسِيَّةِ والجامعيَّةِ فِي الوطنِ العربيِّ والإسلاميِّ.
١٢- دعمُ مَدارسِ القُدسِ ومؤسَّساتِهَا الحضاريَّةِ، وإنقاذُهَا من خلالِ إعادةِ ترمِيمِهَا جَنبًا إلَى جنبٍ معَ بِنَاءِ المَزيدِ مِنهَا؛ لاستيعابِ الطَّلَبَةِ الجُدُدِ، ودَعمُ كادِرِهَا التَّعليميِّ؛ لتعزيزِ صُمودِهَا أمامَ مُخَطَّطَاتِ الطَّمسِ وَالتَّزييفِ والتَّهويدِ الَّتِي تَجرِي علَى قَدَمٍ وسَاقٍ.
١٣- إحياءُ التُّراثِ المَقدسِيِّ، وليسَ مُجرَّدَ المُحافظةِ عليهِ؛ لأنَّ عمليةَ الإحياءِ ذاتُ مفاعيلَ أشملَ وأوسعَ وأرسخَ فِي تَثبِيتِ هُويَّةِ القُدسِ من جهةٍ، وتُعطِي حالةَ المُمَانعةِ والرَّفضِ، حَصَانةً أشدّ؛ وذلكَ من خلالِ تحقيقِ المخطُوطاتِ لبَثِّ الروحِ فِي الَجسدِ للمُحافظَةِ علَى الكِتَابِ والمخطُوطِ وإعادَتِهِ إلَى دائرةِ الضَّوءِ والاهتمامِ.
١٤- تَخصيصُ ببيلوجرَافيَا خاصَّة بمدينةِ القُدسِ، تَأخذُ فِي الحُسبانِ: التَّسلسُلَ التَّاريخيَّ للمراحِلِ المُتنوِّعَةِ، وتصنيفَهَا حسبَ موضوعَاتِهَا، وحسبَ الفتراتِ الزَّمنيَّةِ الَّتِي مرَّت بهَا؛ وذلكَ بالنَّظَرِ إلَى كونِ القُدسِ محورَ العربيِّ الإسرائيليِّ ولُبَّهُ؛ ومُبَرِّرًا لاحتلالِ الفِرنجةِ قديمًا.
أصحابَ المَعالِي والفضيلةِ:
ستظلُّ مدينةُ القُدسِ الـشَّريفِ بمُقَدَّسَاتِهَا، ومَنارَاتِهَا ومَعَالِمِهَا الحضاريَّةِ رمزًا للتَّعايُشِ، والتَّنوُّعِ الدِّينيِّ والحضاريِّ والإنسانيِّ؛ ومنارَةً ثقافيَّةً وحضاريَّةً لكلِّ أتباعِ الأديانِ والثَّقافاتِ والحضاراتِ.. والإساءةُ إلَى هذِهِ

القُدسِيَّةِ والمَسَاسُ بهَا يُشَكِّلُ اعتدَاءً صَارِخًا علَى سَلامِ الأديانِ وتهديدًا لأمنِ الأوطانِ فِي العالَمِ.
سَائلاً المولَى عزَّ وجلَّ أن يجعلَ هذَا المؤتَمَرَ مُعَبِّرًا عن وحدةٍ حقيقيةٍ بشأنِ قضيةِ القُدسِ خاصَّةً، والقضيَّةُ الفلسطينيَّةُ بشكلٍ عامٍّ.
وَفِي الخِتَامِ:
أَتَمَنَّى لهذَا المؤتمرِ النَّجاحَ، ولكُم جميعًا دَوَامَ التَّوفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَشُكرًا جَزِيلًا عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته